قال فكان هذا في الحقاقير البسيطة ممتنعا فنحن نسلم له ان هذا الامتناع من وجه دون وجه اما الوجه المسلم له فيه هو ان الذهب لا يؤثر في الفضة الا ما تؤثر الفضة فيه فانه ان اثر فيها الصفرة فقد اثرت فيه البياض لانه لا فضل لصبغه ولم يكن فيه من الصبغ الا بمقدار جسده وان النحاس لا يفعل في الفضة الا ما عينه وكذلك الرصاصين مع النحاس وكذلك الزيبق **واما الوجه** الذي لا نسلمه له فهو ان نقول لاشك ان الصبغ موجود في هذه الاجساد وان منها ما هو ابيض ومنها ما هو احمر وان الذهب يصبغ الفضة لكن صبغا يسيرا وتصبغه هي ايضا وهما طاهران نفيان لا يفسد احدهما الاخر فلو اقتدر مقتدر على ان يزيد الذهب صبغا لصبغ بمقدار ما فيه من الزيادة صبغا غير مفارق والفضة صابغة للنحاس لكن حمرة النحاس غالبة على بياض الفضة ما لم يكثر وزنها عليه فيستغرق الكل لحمرة للقوة الغالبة كل ذلك لنقص صبغها فلو اقتدر مقتدر على ان يزيد صبغها الصبغ النحاس بفضل ما فيها من الصبغ صبغا غير منسلخ **ولو اقتدر** مقتدر ان ينفي اوساخ النحاس الاحمر الى ان تذهب اوساخه وتزول امراضه بحيث ان يصير لونه بلون الذهب او يصير لونه بلون الفضة فان بلغ الى لون الذهب ومازج الذهب استحال اليه للقوة الغالبة بميزان التعديل ونار السبك وان صار البياض ولم يبق فيه ظل بالكلية فانه يمازج الفضة مزاجا تاما لا ينفك بالتخليص **وكذلك** الحديد اذا فعل به البياض استحال الى الفضة واذا فعل به الحمرة استحال الى الذهب كل ذلك بميزان التعديل **وكذلك** اذا زنجر النحاس النقي الذي لا ظل له فانه يصبغ الفضة صبغا صالحا غير منسلخ **وكذلك** زعفران الحديد يفعل ذلك **وكذلك** اذا نقي الرصاص والانك ينتقلان الى البياض والحمرة **والانك** للبياض اقرب **وكذلك** اذا شمعت الفضة **وكذلك** اذا شمع الذهب **وكذلك** اذا عقد الغار ثابتا **وكذلك** اذا استخرج

زيابق

زيابق هذه الاجساد السيالة وكبارتيها بعد زوال اوساخها وحلت وعقدت صبغت البياض والحمرة **وكذلك** اذا جمع بعض هذه الاجساد الى بعض في الذوب بعد الميزان فانها تستحيل اما الى البياض واما الى الحمرة اذا كانت خالصة نقية من غير طون ما فافهم فان الحكام ليسمحوا بذلك ولم يتكلم به المتقدمون في اماكن دروسهم الا وحيا يتلقاه الواحد عن الواحد في حالة السر والكتمان حرصا على كتمانه لعزته عندهم لانه من الاسرار البديعة الموصلة الى قضا الحاجة بسرعة وسنوضح لك الدليل على ذلك من كلام القوم مبرهنا باذن الله **اما قول** صاحب الشذور رحمه الله ويقبل سعد اطبع كيوان عنها على انه نحس بغير منازع عنه **فلا شك** عند القوم ان زحل في التركيب الاول نحس وانه في التركيب الثاني سعد لما اتصل به النيران ولولا اتصال النيرين به عند استقامته في درجات سعوده لما استحال الى طبع السعادة ولا شك ان النيرين هما النفس والروح وزحل بالمجاز هو الارض المجموعة من جسدين كما ان الما من طبيعتين فاذا سقى هذه الارض وطبخها طابخها بنارها المعلومة اسود المركب سوادا صالحا مفيد الغنا مغنيا عن الحاجة فاذا كان هذا حاله قبل تمامه فليت شعري ماذا تكون غايته **وحيث** وصل الحكيم الى هذه الدرجة لم يتاخر عن الاكل ابدا حتى ولا اليوم الواحد ولا الساعة فانه اذا القى منه على الفضة سودها فاذا كرر السبك عليها انسلخت عن ابريز كامل لكن تحتاج الى مقدار ما يليق وكيفية الالقا نذكره في اثنا كتابنا هذا ان شا الله تعالى وهذا وجه التدبير **واما وجه** الميزان ما لم يكن في درجة السواد في التركيب الثاني لم يقع الانتفاع به فاذا كان صالحا للانتفاع والتركيب بخلوصه من اعراضه المانعة له بحيث يصير احمر اللون ناصع الحمرة لا ظل له فانه اذا مزج بالفضة والذهب بميزان التعديل استحال اليهما ولو لم من هذا المزاج الذهب الابريز لا شك فيه ولا يفترق في نار التخليص

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)